

النهاية في غريب الأثر

{ رجا } ... في حديث توبة كعب بن مالك [وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا] أي أخّره . والإرجاء : التأخير وهذا مهموز .

(س) ومنه حديث ذكر [المُرْجئة] وهم فِرْقَة من فِرْق الإسلام يَعْتَقِدُونَ أنه لا يَصُحُّ مع الإيمان معصية كما أنه لا يَنْفَع مع الكُفْر طاعة . سُمُّوا مُرْجئةً لاعتقادهم أن الله أَرْجَأَ تعذيبهم على المعاصي : أي أخّره عنهم . والمُرْجئة تهمز ولا تُهْمَز . وكلاهما بمعنى التأخير . يقال : أَرْجَأَت الأمر وأَرْجَيْتُهُ إذا أَخَّرْتَهُ . فتقول من الهمز رجلٌ مُرْجئٌ وهم المُرْجئةُ وفي النسب مُرْجئيٌّ مثال مُرْجِع ومُرْجعة ومرجعيٌّ وإذا لم تَهْمَزْه قلتَ رجلٌ مُرْجٍ ومُرْجِية ومُرْجِجيٌّ مثل مُعْطٍ ومُعْطِية ومُعْطِيٌّ .

(س) ومنه حديث ابن عباس [ألا تَرَى أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الذَّهَبَ وَالطَّعَامَ مُرْجئِي] أي مُؤَجَّجًا مُؤَخَّراً وَيُهْمَز ولا يُهْمَز . وفي كتاب الخطَّابي على اختلاف نسخه : مُرْجئِي بالتشديد للمبالغة . ومعنى الحديث : أن يَشْتَرِيَ من إنسان طعاماً بِدِينَارٍ إلى أَجَلٍ ثم يَبِيعُهُ منه أو من غَيْرِهِ قَبْلَ أن يَقْبِضَهُ بِدِينَارَيْنِ مثلاً فلا يَجُوزُ لأنه في التَّعْدِيرِ بَيْعٌ ذَهَبٌ بِذَهَبٍ وَالطَّعَامُ غَائِبٌ فَكَأَنَّهُ قَدْ بَاعَهُ دِينَارَهُ الَّذِي اشْتَرَى بِهِ الطَّعَامَ بِدِينَارَيْنِ فَهُوَ رَبَاءٌ وَلأنَّهُ يَبِيعُ غَائِبٌ بِذَائِجٍ ولا يَصِحُّ . وقد تَكَرَّرَ فِيهِ ذِكْرُ الرَّجَاءِ بِمَعْنَى التَّوَقُّعِ وَالْأَمَلِ . تقول رَجَوْتُهُ أَرْجُوهُ رَجَوْا وَرَجَاءٌ وَرَجَاوَةٌ وَهَمَزْتُهُ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَآوٍ بِدَلِيلِ طُهُورِهَا فِي رَجَاوَةٍ وَقَدْ جَاءَ فِيهَا رَجَاءَةٌ .
- ومنه الحديث [إِلَّا رَجَاءَةً أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا] .

(س) وفي حديث حذيفة [لَمَّا أُتِيَ بِكَفَنِهِ قَالَ : إِنَّهُ يُصِيبُ أَحَوكُمْ خيراً فَعَسَى وَإِلَّا فُلَيْتَرَامَ بِي رَجَاوَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] أي جَانِبَا الحُفْرَةِ وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى غَيْرِ مَذْكُورٍ يُرِيدُ بِهِ الحُفْرَةَ . وَالرَّجَا مَقْصُورٌ : نَاحِيَةُ الْمَوْضِعِ وَتَثْنِيَّتُهُ رَجَاوَانٌ كَعَصَاً وَعَصَاوَانٌ وَجَمْعُهُ أَرْجَاءٌ . وَقَوْلُهُ : فُلَيْتَرَامَ بِي لَفْظُهُ أَمْرٌ وَالْمُرَادُ بِهِ الْخَبِيرُ : أَيِ وَإِلَّا تَرَامِي بِي رَجَاوَاهَا كَقَوْلِهِ [فُلَيْمَدُّدٌ لَهُ الرِّحْمَنُ مَدًّا] .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس (هو كذلك في الفائق 1 / 468 . وأخرجه الهروي من حديث ابن الزبير يصف معاوية) . ووصفَ معاوية فقال : [كَانَ النَّاسُ يَدُونُ مِنْهُ أَرْجَاءً وَادٍ رَحْبٍ] أي نَوَاحِيهِ وَصَفَاهُ بِسَعَةِ الْعَطَانِ وَالْإِحْتِمَالِ وَالْأَنَاءِ